تقتضيه الحكمة والهاني الشيء بالالهو شغلني ذكره في المصباح
وقال في الصحاح لهوت بالشيء الهو لهوا اذا لعبت به وتلهيت
به مثله والمعنى ولا تكن يا ايها السالك معرضا عن الامور التي فيها
ترويح النفس مما لا تقتضيه الحكمة وهو ما لا فايدة فيه ظاهرة
من الملاعب وقوله جملة اي اعراضا ما بالجملة قال صلى الله
عليه وسلم الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة اي جمودا
على حال واحد لقصور النظر عن جميع التجليات الربانية بالاحوال
الانسانية وقوله هزل هو ضد الجد وقوله الملاهي جمع ملهاة وهي
آلة اللهو واللعب كالدف والمزمار ونحو ذلك والمراد سماع نغمات هذه
الالات المطربة وقوله جد بكسر الجيم وهو ضد الهزل كذا في القاموس
وقوله نفس مجدة اي متصفة بالجد ضد الهزل في امورها كلها وهي
نفس السالك في طريق الله تعالى فانه لا يلعب في حال من احواله
وان كان ذلك الحال لعبا عند الغافل المعرض عن السلوك ولهذا اختلف
الحكم الشرعي بالنسبة الى السالك والغافل قال تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ففي نية
السالك شهود العبر والاعتبار وفي نية الغافل طرب ما للنفس
ووساوس الخيال وما من طريق من طرق الصوفية الا وفيه سماع
مخصوص ورد عن مشايخهم ارباب الكمال وكان الشيخ محمد البكري
قدس الله سره يقول لها [illegible] الالات تنتج لنا حالات ومن كلامه قدس سره
حدثت عنه الوتر ايها الوتر من فاقد الخبر وسر الخبر
ولكن عليه الجهل بالله على النفوس وشهدوا صور التجليات الالهية
اغيارا وانطمست البصاير عن العبر والاعتبار قال تعالى وتلك الامثال

فضربها

فضربها للناس وما يعقلها الا العالمون مع هذا فلا تخلو
الاوقات من اهل المعرفة من عامة الناس وخاصتهم من الماسة
الكثر لقلة عثروا عليهم فاقتبسوا منهم ولهذا قلنا من ابيات
ومنت عوام في طريقك فاحفظن نفسك [illegible] واتقت فموقت عليك خواص
واياك والاعراض عن كل صورة ... مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في ... كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشياء تجلى عليك من ... ورا حجاب اللبس في كل خلعة
واياك يا ايها السالك وقوله والاعراض بالنصب اي احذر الاعراض
وقوله عن كل صورة متعلق بالاعراض وقوله مموهة اي مزخرفة
من قولك موهت الشيء طليته بماء الذهب والفضة وقوله مموهة اي
او ممزوج من الحق والباطل كذا في المصباح وقوله او حالة مستحيلة
اي باطلة لا حقيقة لها كالصور الشعبذة والدك وما تفعله اهل
السيميا من الخيالات والاحوال الباطلة فان ذلك كله عبر وامثال
مضروبة لك يخلق الله تعالى على ايدي الناس لتعلم ان الاكوان اجمعها
نظير ذلك ولا يخرج شيء منها كان لك او لغيرك وتعلم ان الحق حق
واحد في الجميع ولا يتغير عن نفسه عما هو عليه ازلا وابدا وقوله
فطيف الطيف التخيل يجيء على ما تتخيله والطيف من طاف الخيال طيفا من باب
باع الم وايضا والطيف والطايف ما اطاف بك لانسان من الجن والانس
والخيال كذا في المصباح وقوله خيال الظل اي الخيال الذي هو الظل
واصله ظل الشجرة الذي يكون بالغداة وفي الشجرة ايضا والفيء
بالعشي ذكره في المصباح عن ثعلب والمراد بطيف خيال الظل هنا
خيالات الصور التي يتخذها بعض الناس بوضع ستر من القماش الرقيق
في داخله ضوء شمعة او سراج ثم تعرض تلك الصور في الضوء

Copyright © King Saud University